واذ كـان عنـصر المواليـد يمثـل العنـصر الإيجـابى فـى معادلـة الزيـادة الطبيعية للسكان فأن الوفيات تمثل العنصر الثاني في ذلك التغير الطبيعي ولكن عناصر الدراسات الديموغرافية لما لها من إنعكاس مباشر فى توضيح الحالة الصحية والإقتصادية داخل المجتمعات، في حجم السكان وتوزيعهم فقط وانما يؤثر بدرجة كبيرة في خصائص تركيبهم النوعي والعمري لكونه يرتبط الى حد كبير بمتوسط العمر، المتخصصين أن معدلات الوفيات الخام خاصة ما يتعلق منها بالأطفال حديثى الولادة والرضع ومن هم دون الخامسة ما هي ألا مرآة تعكس مدى تطور وتقدم الدولة من جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية. مستوى مؤشر معدلات الوفيات فى مقدمة تقارير تقييم الآداء الحكومى فى ويركز الجغرافى بعد تناولة لمسببات الوفاه على كافة المستويات العمرية على دراسة التوزيع المكانى لها وارتباط هذا التوزيع ومسببات الوفاة بالظروف البيئية المحيطة بالسكان. الخام على مستوى العالم قد شهد فى السنوات ٢٠١٧-١٩٥٠ م تراجعا ملحوظا لما شهدته كثير من الدول من تحسن فى الخدمات الصحية وقلة إنتشار الأوبئة ١٩٥٠م لتسجل نحو ٩ فى الألف عام ٢٠٠٠م ثم يستمر الإنخفاض لتسجل نحو ٨ فى الألف عام ٢٠١٧م. فى هذا المعدل خلال الفترة المذكورة، ٢٠ فى الألف عام ١٩٥٠م لنحو ٩ فى الألف عام ٢٠٠٠م ثم نحو ٧ فى لتسجل ، ١١ ، ٦ ٨ فى الألف خلال السنوات الثلاث، الجنوبية ودول الكاريبى مسجلة ، ١٤ ، الفترة، كذلك شهدت الإقيانوسية إنخفاضا مماثلا ليسجل المعدل بها ، ١٢ ، بها مرتفعا نسبيا مقارنة بالقارات السابقة ولا يرجع ذلك إلى تردى الأوضاع الصحية وانما مرجعه إلى ارتفاع نسبة الأعمار المسنة بها مما إنعكس بشكل واضح على شكل الهرم السكانى لكثير من دولها. ٢٠١٧م ارتفاع معدل الوفيات بالقارة الأوروبية ليسجل نحو ١٠ فى الألف عام ١٩٥٠م ثم سجل نحو ١١ فى الألف عام ٢٠٠٠ م، ٢٠١٧م نحو ١٣ فى الألف وترتفع تلك المعدلات فى المناطق الشرقية من القارة مقارنة بباقى أجزاءها. من ناحية أخرى شهدت القارة الإفريقية إنخفاض فى معدلات الوفيات بها خلال الفترة المذكورة غير أنه لا يقارن بباقى قارات العالم حيث لا يزال فقد انخفض معدل الوفيات بالقارة الإفريقية من نحو ٢٤ فى الألف عام ١٩٥٠م ليسجل نحو ١٤ فى الألف عام ٢٠٠٠ م ثم واصل إنخفاضه مسجلا ١١ فى الألف عام ٢٠١٧م. الإفريقية الذى انخفض معدل الوفيات به عن ١٠ فى الألف فى السنوات الأخيرة والذى سجل نحو ٧ فى الألف خلال عام ٢٠١٧م. أكبر قارات العالم تسجيلا لمعدلات مواليد ووفيات مرتفعه ومرجع ذلك إلى عوامل الفقر والجهل والمرض التى مازالت تنتشر فى مناطق كثيرة من أجزاءها. ومن المعدلات الهامة في حساب الوفيات ما يطلق عليه معدلات ننسب عدد الوفيات من الأطفال الرضع ممن لم يكملوا عامهم الأول فى سنة ما إلى جملة عدد المواليد الأحياء في السنة ذاتها وضرب الناتج فى ١٠٠٠ لتقليل الكسور. المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي في المجتمع وخاصة ما يتصل برعاية الوفيات العامة ومعدل وفيات الأطفال الرضع في المجتمع الواحد ، انخفاض هذا المعدل لدليل واضح على تحسن القدرات الصحية فى مثل هذه وترجع أسباب الوفاة فى مجملها إلى تدهور فى الحالة الصحية العامة وب والصراعات للسكان وانتشار الأمراض والأوبئة أو كنتيجة مباشرة للحر وانخفاض القدرات الإقتصادية للدول والتى تنعكس على الدعم المقدم للخدمات المجتمعية لأفرادها وعلى رأسها الخدمات الصحية. لحدوث الوفاة فى المجتمعات المختلفة فى النقاط التالية: إنتشار أمراض سوء التغذية بين الإناث خلال فترة الحمل وبعد الإنجاب مما يؤثر على صحة الأم والمولود، وبالتالى إرتفاع معدلات وفيات الأمومة والرضع. ارتفاع معدلات الفقر وانتشار المجاعات فى كثير من الدول النامية وعلى وجه الخصوص فى إفريقيا حيث يعجز المجتمع الدولى وقتها عن توفير إحتاجات هؤلاء الفقراء وبالتالى يتعرض جز كبير منهم للهلاك. انتشار الأمراض بشكل عام وخاصة الوبائية منها والتى يصعب السيطرة عليها لإتساع نطاق الإصابة بها أو لعدم وجود الأمصال اللازمة لمقاوتها وقلة أو إنعدام الكوادر الطبية فى تلك المجتمعات مما يعمل على رفع معدلات الوفاة وخاصة للأطفال دون الخامسة. ارتفاع احجام الأسر فى المساكن غير الآدمية فى بلدان العالم الثالث وانتشار العشوائيات وانعدام الخدمات الصحية مما عمل على إنتقال الأمراض بسهولة بين سكان تلك المناطق تعرض بعض المناطق لمخاطر وكوارث طبيعية كالزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات وحرائق الغابات التي تحدث بشكل لا يفرق بين الدول وبعضها فى الفقر أو الغنى وينتج حسب درجة شدتها أعداد كبيرة من الوفيات إنتشار الحروب والصراعات الأهلية فى كثير من الدول وكذلك تزايد الأطماع الدولية من جانب الدول الغنية فى ثروات الدول الفقيرة يعمل على تأجج الأزمات الداخلية بهذه الدول الفقيرة والنامية مما يستتبعه ارتفاع فى معدلات الوفيات ضعف شبكات البنية الأساسية فى كثير من دول العالم النامى ممع يؤدى إلى زيادة الحوادث الفردية أو الجماعية وا لتى يبلغ إجمالى ضحاياه سنويا

Summarized by © lakhasly.com

أكثر مما تعدد الأمراض التى تتصل بالحالة الوراثية للأباء والأمهات وما يتربت عليه من ولادة أجيال ضعيفة بدنيا تكون الوفاة هى النتيجة الحتمية لهم فى كثير من كً ما ذكرنا سابقا أن زيادة أعداد السكان تنشأ نتيجة عاملين أساسين هما الزيادة الطبيعية والزيادة غير الطبيعية، أحجام السكان من منطقة إلى أخرى. فى تغيير أحجام السكان فإنه على المستوى العالمى تأتى الزيادة الطبيعية فى صدر المسئولية عن إحداث التزايد المستمر فى أحجام سكان العالم وكثير من الدول فا تقارن مساهمة الهجرات البشرية فى هذا الأمر بالدور الذى تلعبة وعلى هذا الأساس تعرف نسبة الزيادة الطبيعية في عدد السكان على أنها الفرق بين عدد المواليد وبين عدد الوفيات، معدل الزيادة الطبيعية في منطقة معينة إضافة إلى معدل صافي الهجرة من و إلى المنطقة المراد حساب معدل النمو السكاني فيها. ً الطبيعية حسابيا كنتاج طرح إجمالى عدد الوفيات من إجمالى عدد المواليد ثم قسمة الناتج على إجمالى عدد السكان فى منتصف العام، ومن خلال العرض السريع لمعدلات نمو السكان ثم ضوابط النمو السكانى بالعالم يمكننا القول بأن النمو السريع للسكان فى معظم الدول النامية يرجع بالأساس إلى الإنخفاض السريع فى معدلات الوفيات مقارنة بدول العالم عام منتصف القرن الـ. سكان دول العالم المتقدم وخاصة معظم الدول الأوروبية يرجع إلى إنخفاض معدلات المواليد بها وتحرك معدلات الوفيات نحو الأرتفاع فى السنوات الأخيرة نتيجة لإرتفاع الشرائح العمرية المسنة عددا ام ا ا :را لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني بها وان كانت هناك بعض الدول التى تتشابه في معدلات النمو السكانى بها فإنما مرجع ذلك لظروف ديموغرافية متشابهة بين هذه الدول غير أنها تختلف بشكل كبير فى مسببات الوصول إلى إلى مراحل رئيسية أو دورات ديموغرافية تتميز كل منها بسمات خاصة معتمدة على تطور المواليد والوفيات وتعرف هذه النظرية بنظرية النمو الطبيعي Cycles أو بنظرية الدورات السكانية Theory Transitional Demographicللسكان أو بالنظرية الديموغرافية الانتقالية Population. عام ١٩٢٩م والذى رصد تطور) Thompson ويرجع أصل هذه النظرية إلى العالم (وارن تامبسون) Notestein المجتمعات السكانية فى العالم وفق عناصر التغير الديموغرافى الرئيسية (الخصوبة والوفاة) ثم جاء (نوتستين ١٩٤٥م ورصد أربعة مراحل للتحول الديموغرافى الذى يحدث داخل المجتمع عبر الزمن. حياة الفرد: تتميز بمرحلة نمو ً سريع مبكر ثم مرحلة نضج فثبات وبعد ذلك وترتبط دورة النمو السكانى بمعدل المواليد ومعدل الوفيات إرتباطا كليا ً . ولذا يمكننا تتبع مراحل التحول الديموغرافى فى المجتمع إعتمادا على هذه المعدلات ومستوياتها المحققة وفق ما وتعرف بمرحلة النمو السكاني) Stage Primitive أورده العالم نوتستين عام ١٩٤٥م كما ـ١ المرحلة الأولى (البدائية البطيء وتعرفها بعض الدراسات على أنها مرحلة مجتمعات ما قبل الصناعة. ١٠٠٠) وارتفاع معدلات الوفيات (٣٢ لكل ١٠٠٠) وبالتالي يكون معدلات النمو السكانى منخفضة وثابتة إلى حد ما تدور حول . ..% الحالة القارة الأوروبية قبيل الثورة الصناعية فيها ومثلت فنلندا بين عامى ١٧٩٠-١٧٨٥م خير مثال على ذلك إضافة إلى دول أخرى كانت تسيطر عليها أما في الوقت الحاضر فتشاهد في وسط وشرق أفريقيا والمجتمعات البدائية في جنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية والوسطى، في الخدمات الصحية وانتشار الأوبئة والأمراض وكثرة الحروب والنزاعات وسيطرة مظاهر التخلف على الإدارة والحكم والتعليم بها، المجتمعات الإنسانية نتيجة لما شهدته القطاعات الطبية من تطور عمل على خفض معدلات الوفيات وتعرف بمرحلة النمو السكاني) stage expanding Early بشكل ملحوظ. ـ٢ المرحلة الثانية (التزايد السكانى المبكر المتزايد والمتسارع أو المرحلة ً وقد مرت فيها عالية ترتفع لنحو%٢. ٥ ً سنويا وقد يصل إلى ٣%. أوروبا خلال القرون الثلاثة الماضية وبخاصة في القرن الـ١٩ وخاصة مع الأمراض المستعصية وضد الأوبئة التي كانت تودي بحياة الألاف كالطاعون والسل والجدري والكوليرا وغيرها. وفى الوقت الحالى لا تزال العادات القديمة تتحكم بمعدلات المواليد ولم تستطع كثير من الشعوب تفعيل نظم تنظيم الأسرة بعد، دول جنوب شرق آسيا وجنوب غربها وشمال أفريقيا وبعض دول أمريكا الوسطى والجنوبية وجنوب شرق القارة الأوروبية. على معظم الدول العربية بل ومعظم الدول النامية والتي تحسن فيها مستوى المعيشة ومستوى دخل الفرد وتحسنت فيها الرعاية الصحية التى إنعكست على معدلات الوفيات دون معدلات المواليد بشكل كبير. وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الهبوط أو التدني في النمو السكاني أو التزايد السكاني المتأخر الناتج عن اتجاه معدلات المواليد نحو الإنخفاض التدريجى (٢٩ لكل ١٠٠٠) مع إستمرارية معدلات الوفيات فى الإنخفاض (١٧ لكل ١٠٠٠) ولكن بشكل أبطأ مما كان عليه فى المرحلة الثانية، معدل النمو السكاني بالتراجع بعد أن كان قد وصل في المرحلة السابقة إلى أقصاه ليتراوح بين(%٢. ٥-١). كالولايات المتحدة وكندا واليابان والدول

Summarized by © lakhasly.com

الأوروبية وروسيا وبعض دول العالم النامى مثل مصر والصين وتونس وكولومبيا. ومرجع الإنخفاض فى المعدلين إلى ما أحدثته بها وسائل العلم والتكنولوجيا من تطور واضح فى الخدمات الصحية، تحديد النسل وتنظيم الأسرة بطرق علمية ومدروسة دون تهاون، . أسباب أخرى كإرتفاع مستويات الأجور وانتشار تعليم وعمالة المرأة ـ ٤ المرحلة الرابعة (الثبات تؤدي إستمرارية حالة التراجع فى معدلات المواليد والوفيات والتي تمر بها الدول فى المرحلة) stage Stability والإستقرار الثالثة إلى الوصول إلى حالة متدنية من معدلات النمو الديموغرافيين حيث انخفض فيها معدل المواليد (١٣ لكل ١٠٠٠) ومعدل الوفيات (١٠ لكل ١٠٠٠) انخفاضا ملحوظا وبالتالي هبط النمو السكاني بها إلى أدنى مستوياته في العالم حيث يتراوح بين ١%-٠٠ ٥ سنويا. بعض الدول إلى مرحلة إنعدام النمو أو ما يسمى (النمو الصفرى). وتحدث ظاهرة النمو السكانى الثابت أو الصفرى عندما تتساوى أعداد المواليد وأعداد المهاجرين الوافدين إلى الدولة مع أعداد الوفيات والمهاجرين خارج الدولة وبالتالى تصبح مستويات الخصوبة غير مؤثرة على مستويات نمو السكان وذلك بسبب عدم وجود وقود تجديد المجتمعات ديموغرافيا والمتمثل فى العناصر الشابة فى فترة الحياة الإنجابية. وبذلك تعود أسباب هذه الحالة إلى ترهل المجتمع وتراجع معدل العمر لدرجة قد يصبح أكثر من معدل المواليد ليصبح بذلك معدل النمو سلبيا، وقد يبقى فترة من الزمن يدور حول الصفر. ويخشى المسؤولون في الدول التي تمر بهذه المرحلة من تقلص كتلة السكان ومن تدني خصوبة المجتمع وتراجع قدرته على التجديد الذاتي من دون الحالة السكانية من خلال فتح باب الهجرة، طياته كثيرا من المخاطر الإجتماعية والسياسية. تقتصر على بعض الدول المتقدمة كألمانيا، ً أو أحداثا سياسية أدت إلى هلاك أعداد كبيرة من السكان أكثر من معدل

Summarized by © lakhasly.com